The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 7:1-8:29	2ملوك 7: 1 8: 29
#493	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 805
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقة السابقةِ من برنامجِنا، كان القسُّ تشَك يتتبَّعُ الأحداثَ البارزةَ في خدمةِ أليشَع النبيِّ، كما شدَّدَ على العلاقةِ الوثيقة بين أليشَع واللهِ القدُّوس.

وفي حلَقة اليوم من برنامَج ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يُتابِعُ القسُّ تشَك استِعراضَ أحداثٍ أُخرى في حياةِ أليشَعَ النبيِّ، لا سيَّما نبوَّتِه في أيَّامِ مَجاعةِ مدينةِ السامرة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابعِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتناوَلُ القسُّ مجاعةَ السامرةِ، وكيفَ سَخِرَ أحَدُ جنودُ الملكِ بوعودِ اللهِ الحيِّ التي بشَّرَ بها أليشَعُ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ السابعِ، وابتِداءً من العددِ الأوَّل، وجاء فيه:

''وقالَ أليشَعُ: "اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ. هكذا قالَ الرَّبُّ: في مِثلِ هذا الوقتِ غَدًا تكونُ كيلَةُ الدَّقيقِ بشاقِلٍ، وكَيلَتا الشَّعيرِ بشاقِلٍ في بابِ السَّامِرَةِ"''.

وبعدَ أن أعلنَ أليشَع ذلك، ردَّ أحَدُ الجنودِ المقرَّبينَ من الملكِ قائلًا لأليشَعَ ساخِرًا إنَّ ذلك سيحدُثُ فقط لو فتَحَ اللهُ كوًى في السماءِ وأنزَلَ الطعامَ. وبهذه الطريقةِ، حاوَلَ هذا الجنديُّ أن يُبيِّنَ أنَّ من غيرِ المَقبولِ عقلانيًّا أن يُتاحَ الطعامُ غدًا. وهكذا راحَ هذا الجنديُّ يسخرُ بوعدِ اللهِ الحيِّ؛ لأنَّه لم يفهَم منطِقيًّا كيف يمكنُ أن يحدُثَ ذلك.

أحيانًا لا نفهَمُ حقًّا الكيفيَّةَ التي سيُجري بها الربُّ الأمورَ، وهذا يُصيبُنا بالفَزَعِ. لكنْ علينا أنْ نفهَمَ أنَّ الربَّ يعمَلُ بطُرُقٍ لا تخطُرُ بِبالِ أحَدٍ. وفي هذا السِّياقِ يقولُ السيِّدُ الربُّ في سِفرِ إشَعياءَ الأصحاحِ الخامسِ والخمسينَ والعددَينِ الثامنِ والتاسِعِ:

''لأنَّ أفكاري لَيسَتْ أفكارَكُمْ، ولا طُرُقُكُمْ طُرُقي، يقولُ الرَّبُّ. لأنَّهُ كما عَلَتِ السماواتُ عن الأرضِ، هكذا عَلَتْ طُرُقي عن طُرُقِكُمْ وأفكاري عن أفكارِكُمْ''،

كما يقولُ بولسُ الرسولُ أيضًا في رسالتِه إلى أهلِ رومية الأصحاحِ الحادِيَ عشرَ والعددِ الثالثِ والثلاثينَ:

''يا لَعُمقِ غِنَى اللهِ وحِكمَتِهِ وعِلمِهِ! ما أبعَدَ أحكامَهُ عن الفَحصِ وطُرُقَهُ عن الاستِقصاءِ''.

إذًا ليس من حقِّنا أن نكتَشِفَ الطُّرقَ التي يتمِّمُ بها الربُّ المبارَكُ مقاصِدَه ولا أنَّ نعرِفَها أو نفهَمَها. والمطلوبُ فقط أن نؤمِنَ بوعدِ اللهِ الأمينِ أنَّه سيفعَلُ ما قالَه. فما يقولُه اللهُ الأمينُ سوفُ يحقِّقُه دون أدنى شكٍّ.

وبالعَودةِ إلى جنديِّ الملكِ الذي سخرَ بوعدِ اللهِ، فقد قالَ له أليشَع في العددِ الثاني من الأصحاحِ السابعِ:

''إنَّكَ ترَى بعَينَيكَ، ولكنْ لا تأكُلُ مِنهُ''.

وهكذا فإنَّ عدمَ الإيمانِ يسلبُكَ فرصةَ التمتُّعِ بعَمَلِ اللهِ القدُّوسِ في حياتِك. فهذا الجنديُّ سيرى بعَينِه، ولكنَّه لن يُشاركَ في البركةِ التي ستحلُّ علَيهِم.

في تلك الليلةِ التي أعلنَ فيها أليشَعُ النبوَّةَ على الجنديِّ، كان هناكَ خارجَ أسوارِ مدينةِ السامرةِ أربعةُ رجالٍ بُرصٍ يعيشونَ على بقايا الطعامِ الذي يُلقيه أهلُ المدينةِ. لكنَّ المدينةَ كانَتْ في حالةِ مجاعةٍ بائسةٍ، حتَّى إنَّ النساءَ كُنَّ يأكُلنَ أولادهنَّ. وهكذا كانَ هؤلاء الأربَعةُ يموتونَ جوعًا؛ لأنَّه لم يكُنْ هناك شيءٌ من الطعامِ يُلقى من أسوارِ المدينةِ.

ونتابِعَ مُجرِياتِ القصَّةِ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ السابعِ، ونقرأ فيه:

"فقالَ أحَدُهُمْ لصاحِبِهِ: "لماذا نَحنُ جالِسونَ هنا حتَّى نَموت؟"".

ويعني هذا السؤالُ أنَّهُم يجلِسونَ ويموتونُ مَوتًا بطيئًا، فلماذا لا يفعَلونَ شيئًا؟

ولمَّا فكَّروا معًا، وجَدوا أنَّ من غير المنطِقيِّ أن يدخُلوا السامرةَ؛ لأنَّ المدينةَ تتضوَّرُ جوعًا، ولن يُعطيَهُم أحَدٌ أيَّ شيءٍ يأكلونَه. وهكذا قرَّروا الذَّهابَ إلى مُعسكَرِ الأراميِّين؛ فحتَّى لو قتلَهُم الأراميُّون، لن يَخسَروا كثيرًا؛ لأنَّهم سيموتونُ قريبًا من الجوع. وهناك أيضًا احتِمالٌ أن يعطِفوا علَيهِم ويُعطوهُم بعضَ كِسَرِ الخُبزِ. وهكذا اتَّخذَ هؤلاءُ الرجالُ الأربعةُ قرارًا بالمجازَفةِ بنَوعٍ من الإيمانِ، وتوجَّهوا إلى مُعسكَرِ الأراميِّينَ.

وبينَما كان هؤلاءُ الأربعةُ في طريقِهم إلى الأراميِّينَ، كانَ اللهُ القديرُ قد صنَعَ معجزةً. ففي تلك الليلةِ تحديدًا، سَمِعَ الأراميُّون أصواتَ مركَباتٍ وخيولٍ وحشودٍ من الرِّجالِ، فظنُّوا أنَّ ملكَ السامرةِ طلبَ معونةَ المِصريِّينَ، وعندَها هربوا من المعسكَر متَّجِهينَ إلى نهرِ الأردنِّ، ومنه إلى مرتَفَعاتِ الجُولان ثمَّ إلى سوريا وَسَطَ حالةٍ من الفَوضى، وتركوا كلَّ مؤونَتِهِم وراءَهُم.

لذلك عندَما وصلَ البُرصُ الأربعةُ إلى المُعَسكَرِ، لم يَجِدوا أحَدًا هناكَ. ولمَّا دخَلوا إحدى الخِيَمِ وَجَدوا موائدَ عليها طعامٌ مُعدٌّ، كما وجَدوا الكثيرَ من الأغراضِ الثمينةِ في أرجاءِ المعسكَر، وراحوا يدفِنون تلك الأشياءَ الثمينةَ تِباعًا ليُخبِّئوها.

وبينَما كانو مُنهمِكينَ في جَمعِ الأشياءِ الثمينة، قال بعضُهُم لبَعضٍ كما نقرأ في العدد التاسِعِ من الأصحاحِ السابع:

’’لَسنا عامِلينَ حَسَنًا. هذا اليومُ هو يومُ بشارَةٍ ونَحنُ ساكِتونَ، فإنِ انتَظَرنا إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ يُصادِفُنا شَرٌّ. فهَلُمَّ الآنَ نَدخُلْ ونُخبِرْ بَيتَ المَلِكِ‘‘.

ويعني هذا أنَّهم فكَّروا فجأةً أنَّهم يفعَلونَ أمرًا خاطئًا بسُكوتِهم عن هذه البشارة؛ فالناسُ في السامِرةِ يتضوَّرونَ جوعًا حتَّى الموتِ، بينما ينعَمونَ هم بكلِّ هذا، فلا شكَّ أنَّ ضَررًا سيلحَقُ بهِم. وفكَّروا أنَّ الأفضلَ لهُم أن يَعودوا إلى المدينةِ ويخبِروا بالخَيرِ المَوجودِ هنا.

وهكذا رجَعوا سَريعًا إلى أسوارِ السامِرةِ، ونادَوا الحارسَ الذي كان ساهِرًا يراقِبُ الأراميِّينَ من على السورِ. قالوا للحارسِ إنَّ معسكَرَ الأراميِّينَ فارغٌ، وهناك فَيضٌ من الطَّعامِ يكفي المدينةَ كلَّها. فأسرعَ الحارسُ إلى الملكِ وأخبرَه بما قالَه البُرصُ. ولمَّا سمِعَ الملكُ ذلك، ظنَّ أنَّ الأراميِّينُ هيَّأوا كمينًا، فطلبَ إلى الحارسِ أن يمنَعَ خروجَ أيِّ شخصٍ من المدينةِ، وأن يُحكِمَ إغلاقَ البوَّاباتِ؛ لأنَّ هناك شكًّا في نيَّاتِ الأراميِّينَ ودَهائِهِم.

ظنَّ الملكُ أيضًا أنَّ الأراميِّينَ يعلَمون بأنَّ أهلَ السامرةِ جِياعٌ حتَّى الموتِ، فاختبأوا بين الأشجارِ متَظاهِرينَ بالانسِحابِ، بينَما هم ينتظِرون أن تُفتَحَ بوَّاباتُ المدينةِ لينقَضُّوا عَلَيها ويقتُلوا أهلَها.

ونرى هنا مأساةً أخرى بسبب عدمِ الإيمانِ. فمع أنَّ اللهَ القديرَ وفَّرَ الغذاءَ بفَيضٍ كبيرٍ تمامًا كما وعدَ، فإنَّ عدمَ الإيمانِ سلبَهُمُ التمتُّعَ بتَدبيرِ اللهِ المجيدِ.

وهنا اقترَحَ أحَدُ الرجال قائلًا إنَّه بَقِيتْ في المدينةِ خمسةُ خيولٍ لم تؤكَل بعدُ. فيمكنُ أن يخرُجَ بها خمسةُ رجالٍ ليستكشِفوا الوضعَ، ويتحقَّقوا من وُجودِ الأراميِّينَ أو عدمِ وُجودِهِم. ولمَّا وافَقَ الملكُ على هذا الاقتراح، أخذَ الرجالُ الأحصنةَ الخمسةَ الباقِية، وانطَلَقوا باتِّجاهِ نهرِ الأردنِّ، ثمَّ رجعوا في صباحِ اليَومِ التالي وقالوا للملكِ إنَّ الخبَرَ صحيحٌ، ولا يوجَدُ أراميُّونَ على هذا الجانبِ من نهرِ الأردنِّ، وأكَّدوا أنَّهم وجَدوا على طولِ الطريقِ أحذيةً وملابِسَ تُبيِّنَ أنَّ الجنودَ كانوا يحاوِلون الهربَ بالسُّرعةِ القُصوى.

وعند ذلك أمرَ الملكُ الجنديَّ المقرَّبَ منه، والذي سَخِرَ بكلامِ أليشَعَ في الليلةِ الفائتةِ، أن ينزِلَ إلى البوَّابةِ ويراقبَ دخولَ الناسِ وخُروجَهُم. فنفَّذَ الجنديُّ الأمرَ. ولأنَّ الناسَ كانوا مُستَعجِلينَ وبأعدادٍ كبيرةٍ، داسوا ذلك الجنديَّ فماتَ. وبهذا تحقَّقتْ كلماتُ النبوَّةِ التي قالَها النبيُّ أليشَع. فقد رأى ذلك الجنديُّ الغذاءَ بعَينَيه، لكنَّه لم يأكُلْ منه، وهذه هي الضريبةُ الباهِظةُ لعَدَمِ الإيمانِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، حيث نقرأ العددَ الأوَّلَ منه، وجاءَ فيه:

''وكلَّمَ أليشَعُ المَرأةَ التي أحيا ابنَها قائلًا: "قومي وانطَلِقي أنتِ وبَيتُكِ وتَغَرَّبي حَيثُما تتَغَرَّبي، لأنَّ الرَّبَّ قد دَعا بجوعٍ فيأتي أيضًا علَى الأرضِ سبعَ سِنينٍ"''.

وهكذا سَمِعَتِ المرأةُ كلامَ النبيِّ، وانتقَلَتْ إلى مناطِقِ الفِلِسطينيِّينَ، وظلَّتْ هناك سبعَ سنواتٍ. وبعد انقضاءِ تلك المدَّةِ، عادَتْ من هناكَ، فوَجَدَتْ أنَّ أشخاصًا انتَقَلوا للعَيشِ في بيتِها، واستَولَوا على أرضِها.

في تلك الأثناءِ، كانَ الملكُ يتكلَّمَ إلى جيحزي خادمِ أليشَعَ، وقد أخبرَ جيحزي الملكَ بشأنِ المعجزاتِ التي أجراها أليشَع. وبعدَ قليلٍ أتَتِ المرأةُ إلى الملكِ ليُعينَها على استرجاعِ أملاكِها، وكان جيحزي يتكلَّم إلى الملكِ عن ابنِ هذه المرأةِ الذي قامَ من الأمواتِ. ولمَّا رأى جيحزي المرأةَ، أكَّدَ للملكِ أنَّها المرأةُ التي تكلَّمُ عنها. فطلبَ الملكُ أن يسمَعَ قصَّتَها وكيف عادَ ابنُها إلى الحياةِ، وبعدَ ذلكَ أمرَ بإرجاعِ حقِّها إليها، كما أمرَ أن تُعوَّضَ عن كلِّ الأثمارِ التي أنتجَها الحقلُ منذ أن غادرتْه قبل سنواتٍ.

ولنَعُدِ الآنَ إلى أخبارِ النبيِّ أليشَع، حيث نقرأ العددَينِ السابعِ والثامنِ من الأصحاحِ الثامن وجاء فيهِما:

''وجاءَ أليشَعُ إلَى دِمَشقَ. وكانَ بَنهَدَدُ مَلِكُ أرامَ مَريضًا، فأُخبِرَ وقيلَ لهُ: "قد جاءَ رَجُلُ اللهِ إلَى هنا". فقالَ المَلِكُ لحَزائيلَ: "خُذْ بيَدِكَ هَديَّةً واذهَبْ لاستِقبالِ رَجُلِ اللهِ، واسألِ الرَّبَّ بهِ قائلًا: هل أشفَى مِنْ مَرَضي هذا؟"''.

إذًا ذهبَ أليشَعُ إلى دِمشقَ التي كانَتْ عاصَمةَ الأراميِّينَ حيثُ الملكُ بَنْهَدَدُ. وربَّما تذكُرونَ أنَّنا سَمِعْنا اسمَ حَزائيلَ سابقًا لمَّا تناوَلْنا حياةِ النبيِّ إيليَّا. فلمَّا هربَ إيليَّا من وجهِ الشرِّيرةِ إيزابَل، نزلَ إلى جبلِ حوريبَ، جبلِ الربِّ، واختبأ في أحَدِ الكهوفِ. وهناك سألَه الربُّ عمَّا يفعلُه في ذلك المكانِ، فردَّ إيليَّا أنَّه كان يَغارُ للربِّ، وأنَّه ظلَّ وحدَه يعبُدُ اللهَ الحقيقيَّ وسَط كلِّ الشعبِ الذين قتَلوا الأنبِياءَ، وحطَّموا مذبَحَ الربِّ. لكنَّ الربَّ كان واضِحًا معه وقالَ له إنَّه حَفِظَ سبعةَ آلافِ رُكبةٍ لم تسجُدْ للبَعل، كما أخبَرَه بأنَّه لا يفعلُ أيَّ شيءٍ وهو في مكانِه في الكهفِ. بعدَ ذلك قالَ الربُّ لإيليَّا كما نقرأ في سِفرِ الملوكِ الأوَّل 19: 15:

''اذهَبْ راجِعًا في طريقِكَ إلَى بَرِّيَّةِ دِمشقَ، وادخُلْ وامسَحْ حَزائيلَ مَلِكًا علَى أرامَ''.

إذًا قالَ الربُّ لإيليَّا أن يذهبَ إلى دِمشقَ ويمسَحَ حَزائيلَ مَلكًا على أرامَ. ونقرأُ الآنَ أنَّ أليشَعَ في دِمَشْقَ، بَينَما كانَ الملكُ بَنْهَدَدُ مَريضًا. ولمَّا سَمِعَ الملكُ أنَّ أليشَعَ في بلادِ أرامَ، أرسلَ إلَيه حزائيلَ، وهو الرجلُ الذي سبقَ أن مسَحَه إيليَّا ليكونَ ملِكًا على سوريا. وكانَ الهدفُ من إرسالِ حَزائيلَ هو أن يستَفسِرَ من أليشَعَ إنْ كان بَنهَدَدُ سيُشفى من مرضِه أم لا. ولمَّا جاءَ حَزائيلُ إلى أليشَعَ، استفسَرَ منه بحسَبِ طلبِ الملكِ، أمَّا أليشَع فلم يُجِبْه، بل ظلَّ يحدِّقُ فيه. وبعدَ قليلٍ قالَ أليشَع لحزائيلَ إنَّ الملكَ سيُشفى من مرضِه بالتَّأكيد، لكنَّه سوف يموتُ. وهنا راحَ أليشَعُ يبكي، فأصابُ الاضطرابُ حَزائيلَ.

ونقرأ عن هذا في العددَينِ 12 و13 من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيهِما:

''فقالَ حَزائيلُ: "لماذا يَبكي سيِّدي؟" فقالَ: "لأنِّي عَلِمتُ ما ستَفعَلُهُ ببَني إسرائيلَ مِنَ الشَّرِّ، فإنَّكَ تُطلِقُ النَّارَ في حُصونِهِمْ، وتَقتُلُ شُبَّانَهُمْ بالسَّيفِ، وتُحَطِّمُ أطفالَهُمْ، وتَشُقُّ حَوامِلَهُمْ". فقالَ حَزائيلُ: "ومَنْ هو عَبدُكَ الكلبُ حتَّى يَفعَلَ هذا الأمرَ العظيمَ؟" فقالَ أليشَعُ: "قد أراني الرَّبُّ إيَّاكَ مَلِكًا علَى أرامَ''.

إنَّنا نرى هُنا أليشَعَ يتمتَّعُ ببصيرةٍ روحيَّةٍ يكشِفُ الربُّ له فيها عن المستقبَلِ، وعمَّا سيفعلُه حَزائيلُ بالعِبْرانيِّينَ.

ويذكِّرُنا هذا المشهَدُ بما رآه يسوعُ المسيحُ بينَما كانَ على جبَلِ الزيتونَ ينظرُ إلى مدينة أورُشَليمَ. ففي يَومِ دُخولِ يسوعَ أورُشليمَ على جَحشٍ ابن أتان، نظرَ إلى المدينةِ وبكى عليها، كما نقرأ في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ التاسِعَ عشرَ، والعددَينِ الحادي والأربَعينَ والثاني والأربَعين، وجاء فيهِما:

''وفيما هو يَقتَرِبُ نَظَرَ إلَى المدينةِ وبَكَى علَيها قائلًا: "إنَّكِ لو عَلِمتِ أنتِ أيضًا، حتَّى في يومِكِ هذا، ما هو لسَلامِكِ! ولكن الآنَ قد أُخفيَ عن عَينَيكِ"''.

وجاء في هذه النبوَّةِ على لسانِ السيِّدِ المسيحِ أنَّ المدينةَ ستُهدَمُ، وسيُقتَلُ بنوها في الشوارِعِ. لذلك بكى يسوعُ لأنَّه رأى بالبصيرةِ الروحيَّة الدَّمارَ الذي كانَ آتِيًا في وقتٍ لاحقٍ على أورُشَليمَ. وكذلك الأمرُ رأى أليشَعُ ما كان حَزائيلُ سيفعلُه من تدميرٍ وقتلٍ وحشيٍّ، لذلك راحَ يبكي، وهنا أصابَ الخجلُ حَزائيلَ، فردَّ بما معناه أنَّه وضيعٌ جدًّا حتَّى يفعلَ مِثلَ هذا الأمرِ العظيمِ. وهنا أخبَرَه أليشَعُ بأنَّه سيكونَ ملكَ أرامَ.

وبعدَ ذلك اللِّقاء ما بينَ الرجلَينِ، عادَ حَزائيلُ إلى الملكِ بَنْهَدَدَ، وأخبرَه بالبُشرى السارَّة أنَّه سيقومُ من مرضِه بحسَبِ ما قالَ أليشَعُ النبيُّ. لكنَّ حَزائيلَ أخذَ بعدَ ذلك خِرقةً مبلَّلةً وخنقَ بَنْهَدَدَ، وصارَ ملكًا على أرامَ.

ولْنَعُدِ الآنَ، مستمعيَّ الكِرام، إلى أخبارِ المُلوك، حيثُ نقرأ العددَ 16 من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيه:

''وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ ليورامَ بنِ أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ ويَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ يَهورامُ بنُ يَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا''.

كما ذَكَرْنا سابِقًا، فقد حَكَمَ مَلِكانِ اسمُهُما يهورامُ المملكتَينِ الشماليَّة والجنوبيَّةِ بالتَّزامُنِ، حيثُ كانَ أحَدُهُما ابنَ أخآبَ، بينَما كانَ الآخرُ ابنَ يهوشافاطَ. وحيث إنَّ أخآبَ ويهوشافاطَ كانا مُتَحالِفَينِ، فربَّما قرَّرا أن يحمِلَ ابناهُما الاسمَ نفسَه.

ونتابِعُ المزيدَ عن يَهورامَ بنِ يهوشافاطَ في العددَينِ 17 و18 من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيهِما:

''كانَ ابنَ اثنَتَينِ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ ثَماني سِنينٍ في أورُشَليمَ. وسارَ في طريقِ مُلوكِ إسرائيلَ كما فعَلَ بَيتُ أخآبَ، لأنَّ بنتَ أخآبَ كانتْ لهُ امرأةً، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ ''.

وهكذا نرى أنَّ يهورامَ بن يهوشافاطَ نقلَ إلى المملكةِ الجنوبيَّةِ عبادةَ الأوثانِ التي كانت منتَشِرةً في المملكةِ الشماليَّةِ؛ فقد كانَ مَلِكًا شرِّيرًا، وتزوَّجَ بابنةِ أخآبَ وإيزابَل.

وفي العددَينِ 19 و20 من الأصحاحِ الثامنِ، نعرفُ أمورًا إضافيَّةً عن يهورامَ بن يهوشافاطَ، ونقرأُ فيهما:

'' ولَمْ يَشإ الرَّبُّ أنْ يُبيدَ يَهوذا مِنْ أجلِ داوُدَ عَبدِهِ، كما قالَ إنَّهُ يُعطيهِ سِراجًا ولِبَنيهِ كُلَّ الأيَّامِ. في أيَّامِهِ عَصَى أدومُ مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا ومَلَّكوا علَى أنفُسِهِمْ مَلِكًا''.

وعندئذٍ هاجمَ يهورامُ أدومَ، وفي أثناءِ ذلك، عصَتْ لِبْنَةُ على يهوذا أيضًا.

ويُخبِرُنا العدَدُ 24 من الأصحاحِ الثامنِ عن نِهايةِ يهورامَ بنِ يهوشافاط، ونقرأُ فيه:

''واضطَجَعَ يورامُ مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ أخَزيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ''.

أمَّا أخزْيا هذا فكانَ على علاقةٍ طيِّبةٍ بأخآبَ وإيزابَل، حيثُ كان حفيدَهُم.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذا الأصحاحِ في الأعدادِ 25 29، ونقرأ فيها:

''في السَّنَةِ الثانيَةَ عَشرَةَ ليورامَ بنِ أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ، مَلكَ أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلِكِ يَهوذا. وكانَ أخَزيا ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سنَةً واحِدَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَثَليا بنتُ عُمري مَلِكِ إسرائيلَ. وسارَ في طريقِ بَيتِ أخآبَ، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ كبَيتِ أخآبَ، لأنَّهُ كانَ صِهرَ بَيتِ أخآبَ. وانطَلَقَ مع يورامَ بنِ أخآبَ لمُقاتَلَةِ حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ في راموتِ جِلعادَ، فضَرَبَ الأراميُّونَ يورامَ. فرَجَعَ يورامُ المَلِكُ ليَبرأَ

في يَزرَعيلَ مِنَ الجُروحِ التي جَرَحَهُ بها الأراميُّونَ في راموتَ عِندَ مُقاتَلَتِهِ حَزائيلَ مَلِكَ أرامَ. ونَزَلَ أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلِكُ يَهوذا ليَرَى يورامَ بنَ أخآبَ في يَزرَعيلَ لأنَّهُ كانَ مَريضًا''.

من أبرزِ الأسماءِ التي نقرأها هنا هو اسمُ عَثَلْيا أمِّ أخَزْيا، وكانت امرأةً شرِّيرةً.

وسنتابِعُ في الحَلَقةِ المقبلةِ المزيدَ عن هذينِ الملكَينِ في الأصحاحِ التاسِعِ من سِفرِ الملوكِ الثاني.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ أنَّ شعبَ المملكةِ الشماليَّةِ تمكَّنَ من تصديرِ عبادةِ الأوثانِ إلى المملكةِ الجنوبيَّةِ، لكنَّنا سنرى في الحلقةِ المقبِلةِ أنَّ نعمةَ اللهِ المحبِّ ظلَّتْ مع شعبِ يهوذا، ولم ينسَهُمُ اللهُ المبارَكُ.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سنعرفُ كيف قُتِل الملكانِ يهورامُ وأخَزْيا، وكيف مَلَكَ ياهو على المملكةِ الشماليَّة، بينَما عُيِّنَ ملكٌ جديدٌ على المملكةِ الجنوبيَّةِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمسَّكَ بالإيمانِ بوُعودِ اللهِ الحيِّ لك، ونصلِّي أيضًا أن تتمتَّعَ ببركاتِ الإيمانِ، وأن يملأَ الربُّ عمركَ بالخَيرِ والرَّحمة، فيتجدَّدَ مثلَ النَّسْرِ شبابُكَ. بِاسْمِ المسيحِ نصلِّي. آمين!